

## الابن العاق

من الغريب ان نلجأ الام إلى الحاكم الشرعية نطلب الانصاف من ابنها الظالم ، فنفرض على الابن ثقة هذه الام بعد أن بقدمها موقف العصم المهم فهذه والله غريبة الثراب ، وعجبية العجائب ! تنبير الحزن في موطنه ، وإن كان الابن جاهلاً فمعدراً ، وإن كان متمسكاً فما أشد هذا تكراً : أمر يوجب الدهشة والاستغراب ، وبحير الأفكار - ويذهب بالألباب « تكاد السموات ينفطرن منه وتنفق الأرض » فالحيوانات تستنكفه ، والعرف لا يعرفه ، والإنسانية لا تعرفه ولا تألفه .

أيها الابن العاق : ما الذي دعاك حتى نسيت ما قاست أمك من آلام الجمل والرضاع . وما عانت من حرلك على كتفيها والدرع ، ونسيت سمعها لأطعامك ، وسهرها من أجل راحتك واطمئنانك ، هل لك أن تدبر قوله تعالى « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً » وقوله « ووبينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير » .

وهل لك أن تذكر قوله صلى الله عليه وسلم لأصحابه « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر » قالوا بلى يا رسول الله . قال : « الأشرك بالله ، وعقوق الوالدين . » - وقوله « إن الله يوصيكم بأمها تم . » إن كان هذا لا يترك منك ساكناً فاعلم أنه قد نياه رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له : إن لي أما أنا مطيبتها أفدها على ظهري ولا أصرف عنها وجهي وأرد إليها كسي فهل جزيتها ؟ قال : لا ولا بزفرة واحدة . قال ولم ؟ قال : « لأنها كانت تخدمك وهي تحب حياتك ، وأنت تخدمها ونحبت موتها ! ! »

محمد عبير المرزاوي دواتر

رئيس مدرسة برالين بكوم حاده